ومن المخاوف الملحة أيضاً ما تتعرض له القدس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها من تهديد. فالمسجد الأقصى والحرم الشريف مشمولان بالرعاية الهاشمية حسب معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية عام 1994، وهي أراضٍ محمية بموجب القانون الدولي كونها أراضي [أراضٍ] محتلة. وبالنسبة للمسلمين البالغ عددهم 1.7 مليار نسمة، والذين يشكلون ربع سكان العالم، فإن أهمية الحرم القدسي، ثالث الحرمين الشريفين، لا تقلّ لديهم عن أهمية الكعبة المشرفة.

ومن هنا اسمحوا لي أن أقول بكل وضوح إن أي اعتداء أو تقسيم لموقع المسجد الأقصى لا ينظر إليه على أنه مجرد خرق لالتزامات إسرائيل، بل هو اعتداء ديني خطير. وعلى المجتمع الدولي في هذا الصدد إرسال رسالة واضحة بأن مثل هذا الاعتداء أو أية محاولة لمحو الهوية العربية أو الإسلامية أو المسيحية للقدس أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عليه.

الأمر المطلوب الآن هو أن تلقي دولنا بثقلها مجتمعة، إذ ليس بإمكان أطراف الصراع ولا العالم أن يتحملوا المزيد من الأعمال العدائية وانعدام الأمن. وقد تتوفر فرصة نادرة في وقت لاحق من هذا العام بعد الانتخابات الأميركية لتحقيق أكثر ما يحتاجه الطرفان، وهو دولتان، فلسطينية وإسرائيلية، تعيشان بسلام وأمن وتملكان حرية التطلع للأمام، على أساس تسوية عادلة وشاملة ونهائية. لقد كانت هذه دائماً وستبقى أولوية الأردن الأولى.

واسمحوا لي أن أؤكد على ما قلته هنا من قبل، وهو أن العالم العربي ينشد السلام، السلام الحقيقي. ويسعى إلى أمن وعلاقات دبلوماسية واقتصادية وتجارية واستثمارية، حيث تسود حياة طبيعية جديدة ويعيش الناس آمنين في بيوتهم وتتمكن المجتمعات من البناء والتقدم، ما يؤدي إلى ازدهار المنطقة بأسرها. وقد عرضنا ذلك منذ عام 2002، أي قبل ما يزيد على عشرة أعوام، في سياق مبادرة السلام العربية، والتي سعت من خلالها 57 دولة عربية وإسلامية إلى التواصل مع إسرائيل بشكل جماعي.

لقد حان الوقت لإسرائيل أن تعي جيداً، وأن تنظر إلى المستقبل الذي نتشارك به، وأن تصل إلى السلام العادل والدائم مع الفلسطينيين.

(.....)

وثيقة رقم 250:

بيان صحفي لحركة حماس في الذكرى الـ 12 لانتفاضة الأقصى تؤكد فيه على تمسكها بخيار المقاومة ورفض مسار التسوية[250]

28 أيلول/ سبتمبر 2012

في ذكرى انتفاضة الأقصى.. نجدّد العهد على التمسك بالمقاومة حماية للمقدسات وسبيلاً للتحرير والعودة.

عندما تدّنس المقدسات وتنتهك الحُرمات تنتفض جماهير شعبنا الفلسطيني دفاعاً عنها، وتقدّم الأرواح والمُهج رخيصة في سبيل حمايتها وتحريرها، فشعبنا المرابط الصامد في مواجهة الجرائم

الصهيونية ومخططات التهجير والتهويد، تبقى ذاكرته حيّة وهي تحيي الذكرى الثانية عشرة لانتفاضة الأقصى المبارك، لتجدّد العهد على إرادة الثبات والمقاومة والتمسك بالحقوق الوطنية كاملة؛ فانتفاضة الأقصى التي نحيي ذكراها اليوم كانت وما زالت عنواناً يستلهم منه شعبنا دروس المقاومة والنضال ومعاني العزّة والكرامة على درب التحرير والعودة.

إنَّنا في حركة حماس وفي الذكرى الثانية عشرة لانتفاضة الأقصى المبارك، لنؤكّد على ما يلي:

أولًا: إن مخططات الاحتلال الصهيوني الغاشم لتهويد مدينة القدس، ومحاولاته لبناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى لن ترى النور طالما بقي فينا قلب ينبض، فالقدس ستبقى مدينة عربية إسلامية وعاصمة لدولة فلسطين، وسيبقى المسجد الأقصى المبارك رمزاً شامخاً وشوكة في حلق الصهاينة.

ثانياً: إننا نؤكد تمسكنا بالمقاومة سبيلاً لحماية الأقصى والمقدسات واسترداد الحقوق الوطنية، فالمقاومة هي الرّد الأمثل على جرائم الاحتلال التي تزداد يوماً بعد يوم ضدّ أهلنا وخاصة في الضفة الغربية التي تتعرض لعمليات استباحة وتنكيل أمام أعين الأجهزة الأمنية الصامتة على ما يجري استجابة لاستحقاقات التسوية ومعاهدات أوسلو البائسة.

ثالثاً: إننا في ذكرى انتفاضة الأقصى لندعو الفصائل والقوى الفلسطينية إلى رفض مسار المفاوضات العبثية التي ثبت فشلها، ولم تجلب سوى المزيد من الفرقة والتفريط بالحقوق، وندعوها إلى الوحدة ورسم استراتيجية وطنية جامعة على أساس التمسك بالثوابت، والمقاومة سبيلاً لمواجهة الاحتلال واسترداد الحقوق التي تنتزع ولا تستجدى من احتلال غاشم لا يفهم إلا لغة القوة والصمود.

رابعاً: إننا نجدّد العهد لأسرانا البواسل بأننا سنبقى أوفياء لهم، ولن يهدأ لنا بال حتى ينالوا الحرية، وما نجاح صفقة وفاء الأحرار، وانتصارهم في معركة الأمعاء الخاوية إلا دليل على أننا قادرون بمشيئة الله على هزيمة السجان الصهيوني الغاشم بوحدة الموقف وبالتلاحم بين أسرانا البواسل وشعبنا المعطاء وأحرار العالم الأوفياء لمبادئ الحرية والعدالة.

خامساً: نحيّي شعبنا الفلسطيني الصابر، الصامد، المرابط في القدس وأكناف بيت المقدس، وندعوه إلى مزيد التلاحم والتكاتف دفاعاً عن المسجد الأقصى رمز العزة والكرامة، كما ندعو أمتنا العربية والإسلامية إلى دعم صمود شعبنا الفلسطيني في مجابهة آلة الحرب الصهيونية حتى نيل الحرية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الوطني وعاصمتها القدس.

تحية وفاء وعزّ لقوافل شهداء انتفاضة الأقصى المبارك وشهداء شعبنا الفلسطيني كافة، وإنَّه لجهاد نصرٌ أو استشهاد.

المكتب الإعلامي

الجمعة 12 ذو القعدة 1433هـ

الموافق 28 أيلول/ سبتمبر 2012م